أبو عمار يجتمع مع سلام

بيروت اجتمع الاخ ابو عمار في بيروت مساء اول امس بالسيد صائب سلام رئيس الوزارة اللبنانية ، وقد دار البحث خلال هذا الاجتماع في عدد من القضايا الهامة .

وقد صرح السيد صائب سلام على اثر هذا الاجتماع بان اللقاء قد تناول بحث اوضاع العمل الفدائي في لبنان وعددا من القضايا الاخرى المتعلقة بالقضية الفلسطينية.



ناطقة بلسان اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية

الرئيس السادات : سنخوض المعركة الفاصلة

القاهرة — اعلن الرئيس انور السادات في خطابه في المؤتمر السياسي بمدينة طنطا ان المعركة القادمة ستكون معركة شاملة ليست على جبهة القتال بل في كل موقع .

واضاف السادات ، بان المتحدة ستخوض المعركة الفاصلة رغم ان العدو ما زال قويا ، ومهما كانت تكاليف المعركة وخسائرها .

العدد — ١٧٤ — الثلاثاء ٥ كانون الثاني ١٩٧١ م الموافق ٩ ذو القعدة ١٣٩٠ هـ السعر في الاردن ١٠ فلسات ، في سوريا ولبنان ١٥ قرشا ، في الدول العربية الاخرى ما يعادل ٣٠ فلسا

العدو يشن حملة ارهاب واسعة بمنطقتي الخليل وبيت لحم

اعتقال عدة مئات من الأشخاص في المنطقة وبشكل خاص في قرية دورا

فرض منع التجول على مخيم الدهيشة والقيام بحملة تفتيش شاملة بحثا عن الثوار

تشير التقارير الواردة من الوطن المحتل ان العدو الصهيوني قد صعد من عمليات الارهاب التي يمارسها ضد أهلنا، وذلك على ضوء التصاعد الملحوظ في العمل العسكري للثورة خلال الاسابيع الماضية .

وتتركز حملة الارهاب الصهيونية خلال الفترة الحالية في منطقتي الخليل وبيت لحم ، وذلك في اعقاب الهجوم بالصواريخ الذي شنه ثوارنا على قلب مدينة القدس قبل اسبوعين ، وبعد عمليات القاء القنابل على دوريات العدو في منطقة بيت لحم ليلة عيد الميلاد ، ومهاجمة مركز العمل الاسرائيلي في دورا .

وتقول التقارير ان العدو قام بتفتيش قرية دورا بيتا بيتا واعتقل عددا كبيرا من ابنائها في نطاق بحثه عن الثوار في المنطقة . ويقوم العدو باثارة جو من الارهاب الوحشي في البلدة .

وجاء في تقرير اخر من الوطن المحتل ان العدو الصهيوني فرض نظام منع التجول على مخيم الدهيشة وقام بتفتيش كافة المنازل فيه، تفتيشا دقيقا ، واعتقل عددا كبيرا من المواطنين في المخيم .

ويفرض العدو الان حصارا على المنطقة، وتشاهد دوريات العدو وهي تتحرك على الشوارع الرئيسية بأعداد كبيرة ، كما ضاعف العدو من نقاط ومراكز الحراسة .

وذكرت وكالة انباء رويتر في نبأ لها من نابلس ان سلطات الاحتلال الصهيوني قامت بنسف اربعة منازل في المدينة بتهمة انتماء اصحابها للثورة الفلسطينية وتأييدهم لها .

هجوم بالقنابل على سيارة عسكرية في غزة

شن ثوارنا هجوما بالقنابل اليدوية على احدى دوريات العدو الاسرائيلي في منطقة جباليا .

وقد وقع هذا الهجوم في حوالي الساعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم امس .

وقال ناطق بلسان العدو ، في تصريح اذاعه راديو العدو ان القوات الاسرائيلية ، قد اطلقت النار على الثائر الذي القى القنابل ، وزعم الناطق ان هذا الثائر قد قتل نتيجة لذلك .

هذا ولم تتوفر بعد تفصيلات عن هذا الحادث .

وقال راديو العدو الليلة الماضية ان الحصار لا يزال مفروضا على المنطقة الواقعة بين دوار المدينة ومخيم اللاجئين في جباليا وذلك في اعقاب الهجوم بالقنابل اليدوية ، الذي وقع على سيارة عسكرية للعدو قبل اربعة ايام وسط المدينة والذي ادى الى قتل وجرح كل من فيها .

●×●

في غزة : ثوارنا يواصلون عملياتهم رغم حظر التجول

غزة — اعلن الناطق الاسرائيلي ان ثوارنا قاموا بشن خمسة هجمات على القوات الاسرائيلية في قطاع غزة واستخدموا في هذه الهجمات مختلف انواع الاسلحة الخفيفة من رشاشات وقنابل .. وقد قام ثوارنا بهجماتهم هذه في الوقت الذي ما زال العدو يفرض حظر التجول على غزة منذ اربعة ايام .

ووزير الشرطة يقول : لن نسمح بالفوضى في غزة !

وصرح في تل ابيب وزير شرطة العدو الذي عاد مساء أمس من غزة بأنه سيجري تعزيز قوات الامن والجيش ، واضاف انه لن يسمح باستمرار الفوضى في القطاع .

●×●

في نابلس : الحكم على مواطنين بالسجن

نابلس — حكمت احدى محاكم العدو الصهيوني بمدينة نابلس على اثنين من المواطنين بالسجن بتهمة حيازة الاسلحة والانضمام للثورة والتسلل عبر الاراضي المحتلة .

بلاغ من الناطق العسكري حول هجوم لثوارنا على التركمانية

صرح الناطق العسكري باسم قيادة الثورة الفلسطينية بما يلي :

شن ثوارنا من المجموعة « ٢٠١ » في الساعة العاشرة من الليلة الماضية ٤—١—٩٧١ هجوما بمدفعية الهاون الثقيلة والمدفعية الصاروخية على مواقع العدو وكمائنه في منطقة « التركمانية » في غور الاردن وقد تكبد العدو في هذا الهجوم خسائر في الارواح والعتاد .

وفي نفس الوقت تصدى ثوارنا لمصادر نيران العدو في المنطقة وتم اسكاتها . ولم يصب احد من ثوارنا .

اجتماع هام بين قيادات الثورة وكوادر الميليشيا

التفاعل مع المواطنين وحمايتهم يجب أن تظل المهمة الرئيسية

استعرض عدد من اعضاء اللجنة المركزية ظروف الوضع الراهن ، وذلك خلال لقاء تم عقده مساء يوم أمس الاول ، بحضور عدد من قيادات الثورة وكوادر الميليشيا في منطقة عمان .

وقد تناول البحث خلال هذا اللقاء عددا من القضايا المهمة كان ابرزها علاقة افراد الميليشيا بالجماهير ، وضرورة تفاعلهم معها ، وكيف ان هذا التفاعل وان حماية الجماهير ستظل الهدف الرئيسي للميليشيا .

ومن الموضوعات التي تطرق اليها البحث ايضا تضية اسلحة الميليشيا وتنظيمها . وقد تبين لدى دراسة الوضع انه قد تم قطع شوط كبير في هذا المضمار . كما تم التاكيد على الروح الانضباطية الواجب توفرها في كل عناصر الميليشيا، كما تم في هذا اللقاء الهام مناقشة كافة القضايا الراهنة من جوانبها السياسية والعسكرية والتنظيمية وضرورة انسجام كافة المواقف ضمن رؤيا واحدة وعمل مركزي منظم .. ذلك ان الانسجام بين مجموع هذه المواقف هو الطريق الوحيد المؤدي للانتصار على كافة التحديات .

فلنعمل على رأب الصدع ووقف النزيف الدموي

بيان من لجنة إنقاذ القدس حول الأوضاع الراهنة

أصدرت لجنة انقاذ القدس البيان التالي :—

العدو الصهيوني مستمر في خلق وقائع جديدة في الاراضي المحتلة لتكريس احتلاله المؤقت الى بقاء دائم ، وقد كان ضم القدس الخطوة الاولى في تنفيذ مخطط المرحلي فبعد الضم اتخذ من القرارات والاجراءات ما يكفل له تهويد الحياة في المدينة المقدسة ، وان ابرز الاجراءات التي تمت حتى الان الاستيلاء على مساحات كبيرة من الاراضي والقيام بالحفريات حول المسجد الاقصى والاماكن المقدسة في البلدة القديمة من القدس ثم اقامة العمارات السكنية وهو يوشك باجراءاته الان تطويق المدينة المقدسة بسلسلة من الابنية والمشاريع الانشائية المختلفة . وهذه مرحلة من المراحل الاولى التي اتمها والان بدأ العدو يخطط لما اسماه بالقدس الكبرى الذي يهدف الى توسيع المدينة المقدسة لكي تستوعب مليونا من السكان الصهاينة الذين يجري تهجيرهم الى فلسطين باغرائهم بالسكن بالقدس عاصمة العالم ويطمس معالم المدينة الاسلامية ويحقق العدو من وراء ذلك مكاسب اقتصادية وسياسية ودعائية على اوسع نطاق .

العدو الصهيوني يكرس احتلاله ويستغل كل طاقاته وخبراته من اجل تهويد الارض والشعب والحياة في القدس وفي كامل الارض المحتلة .

ان لجنة انقاذ القدس التي تتابع ما يجري داخل الارض المحتلة وما يتم خارج هذه الارض ومنها التطورات والاحداث التي تمت خلال عام ١٩٧٠ ولا سيما احداث ايلول الاسود وما عقبه من ذيول بددت وتبدد الطاقات وتهدد الامكانيات وتشغل الثورة الفلسطينية والجيش العربي الاردني بمعارك جانبية وتقسم الشعب الواحد الى فريقين متخاصمين ، اننا ونحن نرى ما يجري داخل الارض المحتلة وما يجري الان على الارض العربية نجد ان الامور تسير بشكل مترابط . فرض واقع جديد على شعبنا وارضنا المحتلة هناك وخلق واقع هنا يخدم المخطط الذي يجري تنفيذه في الارض المحتلة . لقد كان العدو وهو المخطط لما يجري هنا وهناك كان وهو ينفذ في الارض المحتلة هذا المخطط يترك لبعض الايدي وللنفوس الضعيفة والعواطف الحاقدة والجهالة الجهلاء والضلالة العمياء والعصبية المقيتة ان تقود الى تنفيذ باقي المخطط هنا .

اننا نناشد جماهيرنا : نناشد كل جندي وضابط ومقاتل نناشد كل ذوي الضمائر الحية في البادية والحاضرة في القرية والمدينة حتى لا تلحقنا جميعا لعنة التاريخ ان نعمل بقلوب مؤمنة مخلصة لراب هذا الصدع ووقف هذا النزيف الدموي وهذه العواطف الاثمة ورفع الاصوات عالية مدوية بوجوه كل من لا تردعهم ضمائرهم عن السير في غمرة هذا الطوفان الذي لن يوردنا الا موارد التهلكة . وبهذا وحده ننقذ القدس ونفشل مخطط تهويدها وتهويد الارض المحتلة وتتجه كل بنادقنا وامكانياتنا وطاقاتنا للقدس وباقي الاراضي المحتلة والمغتصبة من وطننا .

لجنة انقاذ القدس

عدوان جديد على الاراضي اللبنانية

بيروت — صرح المتحدث العسكري اللبناني ، بان العدو الصهيوني قام بقصف بلدة شبعا في جنوب لبنان بمدافع الدبابات قبل ظهر أمس .

وذكر المتحدث ان الدبابات الاسرائيلية توغلت حتى مشارف شبعا وقصفت المنطقة الشرقية بعنف مما نتج عنه تدمير واصابة بعض المنازل واستشهاد اربعة مواطنين.

●×●

العدو يقيم مستعمرة جديدة في رفح

رفح — اقيمت يوم امس الاول مستعمرة زعمت المصادر الاسرائيلية انها «مدينة» في صحراء سيناء بمنطقة رفح .

وقد وضع تحت تصرف سكان المستعمرة الجديدة اراض واسعة وشبكة من المياه لارواء الاراضي التي ستزرع فيها .

ماذا في سوق الأشاعات ؟

سوق الاشاعات في هذه الايام رائجة رواجا شديدا ، ويمكن تقسيم احد مجاري هذه الاشاعات الى ثلاثة اقسام :

القسم الاول : —

يقوم على تسريب اخبار الاوساط في الدولة بأن العمل الفدائي باشر أو سوف يباشر في عمليات انتقامية ، مثل الاغتيالات والنسف والتدمير ، او ان هذه الفصيلة او تلك من فصائل الثورة لا تلتزم بقرارات اللجنة المركزية وامانة السر ، وانها تمارس أو على سبيل ممارسة شكل من اشكال حرب العصابات في الضفة الشرقية أو القيام باعمال عنف سرية ، والذين يسربون هذه الاخبار ويصفونها في نفس الوقت بأنها موثوقة جدا وانها مستقاة من داخل الثورة أو من داخل فصيلة بالذات من فصائلها ، يعطون المبرر لكي تصدق اوساط السلطة التي يتصلون بها هذه الاخبار ، بأن حرب العصابات او اعمال العنف السرية انما هي رد على ما يتعرض له الفدائيون من عنف واعتقالات وتفتيش ومضايقات .

القسم الثاني

يقوم على تسريب اخبار للثورة بأن الدولة قررت في الساعة كذا من يوم كذا مهاجمة احياء عمان الشعبية ، وفي بعض الحالات تخصص حي المصاروة في جبل عمان أو حي الاشرفية أو اربد او البقعة او او .. الخ ، والذين يسربون هذه الاخبار ويصفونها في نفس الوقت بأنها موثوقة جدا وانها مستقاة من داخل قيادة هذه الفرقة أو تلك أو هذا اللواء او ذاك من القوات المسلحة الاردنية يعطون المبرر لكي تصدق الثورة هذه الاخبار بان عملية الهجوم هي من اجل اجراء تفتيشات عامة لكل منزل لجمع اسلحة الميليشيا ولاجراء اعتقالات واسعة .

القسم الثالث : —

يقوم على نشر الاخبار وترويج الاشاعات بأن قيادة الثورة تخاذلت امام الدولة وانهزت وانها القت السلاح ونزعت سلاح الشعب ، وانها تصالحت مع الدولة على حساب الثورة ، وقضية الشعب الفلسطيني ، ولعل ماورد في البيان المريب الجاري توزيعه باسم « الفدائيون الثوريون في جميع التنظيمات والاحرار الاردنيون » المؤرخ في ١—١—١٩٧١ ، المزحوم زحما بالشتائم على قيادة الثورة بدون استثناء وبالشتائم من نفس المستوى واشد على كبار رجال الدولة ، زحما بالجمل الثورية الزائفة البالغة العنف والتفجرات ، لعل هذا البيان وهذا النوع من الاخبار والاشاعات ، بحق قادة الثورة ما يكشف عن الهوية المعادية والاستعمارية والصهيونية لمروجي هذا القسم من الاخبار والاشاعات ولمصدري هذا النوع من البيانات التي اصبح من المتوقع ان تكثر وباسماء زائفة متعددة .

والسؤال الاول الكبير الذي يطرح نفسه هو :

ما هو المقصود من فبركة ونشر هذه الاخبار والاشاعات على اختلاف اقسامها الثلاثة ؟ المقصود هو الاستمرار في ابقاء التأزم والانتقال من التأزم الى افتعال التصادمات الواسعة او الجزئية فيما بين القوات المسلحة الاردنية والامن العام من جهة وفيما بين قوات الفدائيين من جهة ثانية ، والمقصود ايضا ، تقديم الدلائل لابقاء الاوضاع الاستثنائية من جانب الدولة في التفتيش والاعتقال والتوسع في اقامة المخافر واطلاق النار ، وانه لا سبيل للمحافظة على الامن والنظام سوى سبيل العنف والقوة ، والمقصود كذلك احاطة الثورة بأجواء الحيطة والحذر لابقاء الكمائن والدوريات ووضع الحواجز على الطرق ، وبهذه الطريقة يمكن نشر وتعميم المخاوف والشكوك المتبادلة فيما بين جندي الجيش والامن من جهة والفدائي والميليشيا من جهة ثانية ، فيبقى الواحد وجلا من الاخر ويبقى اصبع كل واحد منهم على الزناد وتبقى الاعصاب متوترة والاعصاب المتوترة تطلق النار في كثير من الاحيان ، وتوتر الاعصاب واطلاق النار يكون من دواعي تصديق الاخبار والاشاعات المفبركة ، فتنتقل حالة القلق وعدم الطمانينة الى المواطنين جميعا ، فلا الجيش يستطيع ان ينتقل الى حالة الاستعداد اللازم ضد العدو الصهيوني ولا الفدائيون يستطيعون الانصراف لمقاتلة العدو الصهيوني ولا المواطنون يتمكنون من الانصراف الى العمل والانتاج، وهذا بالضبط ما يريده العدو الصهيوني والامبريالي .

والسؤال الثاني الكبير الذي يطرح نفسه هو :

ما هو موقف الثورة من الدولة في الاردن ؟

ان الذي تريده الثورة ان يكون واضحا وضوحا اكيدا ونهائيا للجميع في كافة المواقع وعلى كافة المستويات ، انه مهما اختلفت ومهما تختلف الثورة مع الدولة ، ومهما وقع ومهما يقع فانه ليس من مهمة الثورة الفلسطينية مطلقا وباي حال من الاحوال تغيير الدولة في الاردن ، ذلك ان الثورة الفلسطينية هي ثورة ضد العدو الصهيوني الذي يحتل ويغتصب فلسطين ، وليست الثورة الفلسطينية ثورة ضد الدولة في الاردن ، أو في اي قطر عربي اخر ، ولا يجوز مطلقا الخلط بين واجب الثورة لحماية نفسها وجماهيرها من تحركات معادية لها ويهدف ضربها أو تصفيتها من هذه الدولة العربية أو تلك ، وبين واجب الثورة في نفس الوقت وحرصها على نفس المستوى بأن تمنع تحول واجب الدفاع عن الثورة وجماهيرها ، الى واجب ان تصبح الثورة ضد هذه الدولة العربية او تلك ، وعلى هذا فان الثورة الفلسطينية باقية كما انطلقت ثورة ضد العدو الصهيوني ، ولن تحيد الثورة عن هدفها الاوحد هذا مطلقا .

ان الشعب الاردني وحده في الضفتين الشرقية والغربية . البقية ص ٣ عمود ٦

الثورة والجماهير

التحرك السياسي والعسكري

ان الثورة اليوم وهي تستقبل عاما جديدا من عمرها، لابد لها ان تكون واضحة للجماهير وكاشفة لها اهدافها في التحرير واصرارها على مواصلة الكفاح المسلح، بعد ان انقضى عام حاسم تمكنت فيه الثورة من اجتياز كل المصاعب وتخطي كل العراقيل والنفاذ من التزلق الخطر الذي واجه الثورة وجماهيرها، والذي فرض على مسيرتها الثورية لفترة معينة من الزمن، اعطت العدو الصهيوني قسطا من الراحة والهدوء النسبي على خطوط المواجهة .

واليوم انطلق ثوارنا يملأون الارض على العدو رعبا وفزعا، وتجعل من الايام التي مرت عليه بسلام ظلاما اسود، وتنتزع منه ما كان قد اكتسبه من طمأنينة وهدوء .

فقد تصاعدت العمليات تصاعدا سريعا واستطاعت ان تصل الى ضرب اهداف للعدو كان يظنها بمنأى عن تلقي الضربات القاصمة .

هذا التطور الحاسم الجديد الذي قد جاء متوافقا مع رفض جماهير شعبنا في قطاع غزة والمحتل من ارضنا لكل مايقف عائقا في طريق الثورة والتحرير مع الاصرار على مواصلة الحرب الشعبية، وقد اكد هذا التوافق والاصرار ماقامت به بعض الوحدات الخاصة من اعمال بطولية شملت معظم اجزاء الوطن المحتل، فقد دمر ثوارنا زورقا للبحرية الإسرائيلية في حيفا ووضعوا المتفجرات في تل ابيب ويافا، وقاموا بقصف القدس بالصواريخ مع تزايد نشاط ثوارنا في الجليل الاعلى ومنطقة الاغوار التي لاقت الهدوء التام لفترة من الزمن، وتصعيد العمل الفدائي في منطقة النقب بنسف وتدمير مقر الجنود وبعض المنشآت الحيوية في مستعمرة هاكيكار جنوب البحر الميت .

يعني ذلك انه لم يعد بوسع العدو تركيز قواته على واحدة من الجبهات دون باقي الجبهات الاخرى، فقد اصبح القتال بنفس الدرجة والحدة على امتداد خطوط القتال .

ومن واجبنا الان وفي نفس الوقت الذي نعمل فيه على تصعيد العمليات لتشمل كل المحتل من ارضنا، ان نعمل بقوة من أجل ايجاد تحرك جماهيري ثوري في الضفة الغربية مواز في عنفه وقدرته للعمل الثوري الجماهيري في قطاع غزة . الامر الذي سيؤدي بالنتيجة الى تصعيد العمل في عمق المنطقة المحتلة من عام ١٩٤٨ .

هذه هي الظروف الموضوعية للارضية الثورية اللازمة لتفجير حرب التحرير الشعبية الشاملة التي تمضي طلائعها بكل ثبات .

مهرجان وطني في الجامعة الاردنية تأييدا للثورة

رئيس الادغم يتحدث عن الدور النضالي الذي تقوم به الثورة ويدعو للوحدة الوطنية

التقى اول امس الرئيس الباهي الادغم رئيس اللجنة العربية العليا للمتابعة بحشد كبير من طلبة الجامعة الاردنية في مدرج الجامعة ، والقى كلمة تحدث فيها عن العلاقة الاخوية التي كانت قائمة بين تونس وجيش التحرير الجزائري ، ابان ثورة الجزائر .

ولقد أوجز السيد الادغم المراحل التي مر بها كفاح الشعب التونسي خلال اعوام النضال ضد الفرنسيين، وحتى تم الاستقلال . ثم لينتقل الى توضيح الدور الذي قامت به تونس تجاه الثورة الجزائرية، واحتضانها — على ارضها — جيش التحرير الجزائري ، انطلاقا من قناعة تونس بان عدم تحرر الجزائر يشكل انتقاصا لاستقلال تونس .

وقال السيد الادغم :

لقد حدثت بعض الخلافات البسيطة بيننا — تونس — وبين جيش التحرير الجزائري، ولكن الامور لم تصل الى حد الصدام، لانه لايجوز ان تتعقد العلاقات وتسوء بسبب تصرفات فردية ترتكبها بعض العناصر .

ان الامور لم تصل بيننا الى ماوصلته في الاردن، لاننا كنا نعالج الامور انطلاقا من روح الاخوة والصبر .

لقد ظل جيش التحرير الجزائري ينطلق من الاراضي التونسية، حتى تحقق استقلال الجزائر ، وانتصار قضية الشعب الجزائري .

ومن ثم انتقل السيد الادغم الى ضرورة معالجة مايحدث في الاردن، بذات الاسلوب الذي اتبعته الجزائر وتونس ، وضرورة تحقيق الوحدة الوطنية، وعدم الوقوف طويلا عند الاخطاء الفردية اللا مسؤولة .

وبالنسبة للحلول السلمية المطروحة ومشروع روجرز ، قال الادغم :

ان هذه المشاريع، عارضة وعاجزة، ولاتحقق طموح الشعب الفلسطيني وارادته ، واصالته القومية . ان ارادة الشعب الفلسطيني في تحرير ارضه ستنتصر .

واضاف السيد الادغم :

انه مادام الايمان بالقضية والارادة والتصميم متوفر — عندكم — فكونوا مطمئنين بالنصر، لان الغلبة والنصر للذي يصبر ويصمد، ويضحي اكثر، وليس للذي سبطانة مدفعه اكبر .

واشاد بالدور النضالي الذي تقوم به الثورة الفلسطينية في ساحات النضال، كما اشاد بالمناضل الاخ : ياسر عرفات كرمز قوي للثورة الفلسطينية .

وعن اللجنة العربية العليا: قال :

ان اللجنة العربية العليا تعمل على رأب الصدع واصلاح ذات البين بين الاخوة .

وقال انه يعاني الالم للمخالفات التي تحصل ولكن لابد من الضرب بقوة على ايدي العابثين، ويجب القضاء على كل النعرات الاقليمية ، والسعي بجد لتحقيق الوحدة الوطنية .

وعن الشباب قال :

ان الشباب هم الطليعة المثقفة، الذين يقومون بدور قيادي في مجتمعنا العربي .

وفي ختام حديثه قال : ان يوم الخلاص ات لاريب فيه ، وانه لابد من تحرير فلسطين ، كل فلسطين .

وأستشهد بقول الشاعر الشابي :

اذا الشعب يوما اراد الحياة
فلا بد ان يستجيب القدر

لقد كان لقاء السيد الباهي الادغم بجموع الطلبة في الجامعة الاردنية، مهرجانا كبيرا للوحدة الوطنية، والوقوف بثبات مع الثورة . ومنذ بداية وصول السيد الادغم، ارتفعت الهتافات القوية من الاف الحناجر تشيدا بالثورة الفلسطينية العربية .

وظل الشباب طيلة اللقاء يرددون : بالروح بالدم نكمل المشوار ..

لا للحل السلمي ..

نعم للحرب الشعبية .

لتسقط المشاريع الاستعمارية ،

تحيا فلسطين حرة عربية ..

الباهي الادغم :
هذه المرحلة خطيرة جدا

اقام التجمع المهني في الاردن مساء امس الاول حفلا تكريميا للرئيس الباهي الادغم واعضاء اللجنة العربية العليا للمتابعة والقى كلمة الاتحاد السيد حمدي عبدالمجيد نقيب المحامين في الاردن عبر فيها عن تقدير هذا الشعب للجهود التي تبذلها اللجنة من اجل القضاء على حالة التوتر والقلق وتخطي الازمة .

وجاءت كلمة الادغم لتؤكد ان ماجرى في الاردن لهو امر مؤسف لايقتصر على شعب الاردن وانما الشعب العربي كله .

واكد ضرورة الاعتماد على العقل قبل العاطفة في تحديد مشاكلنا وعلاجها .

وبين ايضا ضرورة القضاء على الاستفزازات والتصرفات الفردية لنستطيع ان نطمئن على المستقبل وحتى لاتتكرر الانتهاكات والمخالفات بصورة تسيء الى قضيتنا في الخارج ، كما انه من الضروري العمل على تنقية الواقع وتنظيفه وذلك بالعمل الجماعي وادراك المسؤوليات وتحديدها .

كما اعرب عن تفاؤله بالخروج من هذه الازمة .

واشار الى خطورة المرحلة ليس في الاردن فقط وانما على المنطقة العربية بكاملها . وما يهدد كياننا وقضيتنا الكبرى التي نناضل من اجلها منذ عشرات السنين .

كما اشاد بالوقفة العربية الواحدة خلال احداث ايلول وانها تعبير عن وحدة الشعور العربي .

ان لامتنا العربية تراث حضاري كبير قديم وحاضرنا الان له وزنه في هذا العالم مهما بدا من اسباب الوهن والضعف . ولكنها في المستقبل ستمثل قوة متفجرة لايستطيع احد ان يتصدى لتيارها الجارف

ولكن مطلوب من هذه القوة ان تدرك حقيقتها وطليعتها لتصبح قوة ضاربة سواء ضد العدو او من أجل التقدم .

كلمة نقيب المحامين في حفل تكريم الرئيس الأدغم

الفدائيون هم طلائع أمتنا في معركة التحرير فعلينا مساندتهم

الأزمة تتطلب مواجهة موضوعية تتسم بالصراحة والشجاعة

القى السيد حمدي عبدالمجيد نقيب المحامين كلمة في الحفل الذي اقامه التجمع المهني تكريما للرئيس الباهي الادغم ، فيما يلي نصها :

دولة رئيس اللجنة العربية العليا للمتابعة — السيد الباهي الادغم

ايها السادة :

اننا اذ نلتقي اليوم ، تكريما لاخ عربي مناضل ، بذل اقصى الجهد وما يزال ، وتحمل بصبر واناة وشجاعة ما اعتور مهمته من متاعب ومصاعب وذلك من اجل ان يحقن الدم العربي ويصونه ، وان يسهم في اسدال الستار على ماض قريب بكل نتائجه ورواسبه ، ويدفع بالحاضر في سبيله السوي ، سبيل النضال وبذل الدم في معركتنا المصيرية ضد عدو متربص بنا وبامتنا العربية كلها ، يخطط ويحاول ان يوسع من رقعة احتلاله وعدوانه ، ومجال سيطرته واستغلاله لتشمل الجزء الاكبر من الوطن العربي ومصادر ثرواته ، اقول : اذا كنا نلتقي اليوم ، لتعبر عن احترامنا العميق لدولة الباهي الادغم ، وتقديرنا البالغ لجهوده وتضحياته ، فاننا في هذا اللقاء ايضا تكرم ما يمثله دولة الادغم من وحدة قومية وما ترمز اليه جهوده وتضحياته من معان ومبادىء .

ولعل — أول ما ينبغي ان نقف عنده ، ونحاول فهمه واستيعابه هو هذا الفزع الذي اصاب امتنا العربية أنى كانت من الوطن العربي من احداث ايلول ، ومبادرتها الاجماعية للعمل من اجل وضع حد للاقتتال بين ابناء البلد الواحد .

لقد كان هذا الفزع وليد شعور قومي ، نابع من الايمان بوحدة الامة العربية ووحدة نضالها وبالمصير الواحد للامة والوطن العربيين .

وكان هذا الفزع ايضا وليد شعور قومي راسخ بأن ما يحدث في الاردن — وهو الجزء الذي يحتل مكان القلب في الوطن العربي ويشكل خط مواجهة مباشرة واسعة مع اسرائيل — سوف لا تقتصر اثاره على الجبهة الداخلية الاردنية وانما سوف تمتد لتشمل المنطقة العربية كلها ولتصيب في مقتل قضية فلسطين والقضية العربية بمجموعها ومن هنا كانت المبادرة العربية القومية للتحرك ومواصلة السعي لوضع حد للاقتتال وللحيلولة دون افادة العدو الاسرائيلي والقوى الصهيونية والامبريالية من هذا التفسخ والانقسام ، ولعل تجربتنا ايضا مع دولة السيد الادغم وهيئة الرقابة العسكرية وما لمسناه من مواصلة الجهد وعدم الاستسلام لليأس بل والاصرار على ان تحقق اللجنة العربية غايتها وتؤدي دورها بنجاح . أقول : لعل تجربتنا هذه توضح لنا مدى الخطورة التي ينظر اليها العرب جميعا بالنسبة لما وقع في هذا البلد وبصورة مباشرة امام مسؤولياتنا التاريخية — ليس تجاه انفسنا وبلدنا فحسب وانما تجاه اهداف امتنا القومية ومصيرنا القومي ، وهي اهداف مصير لا شك في ان الجماهير تؤمن بها من اعماق اعماقها ، وتعمل وتناضل كما عملت وناضلت من قبل من اجلها ، وهي تعتبرها جزءا اساسيا من وجودها وحاضرها ومستقبلها .

أيها السادة :

اذا كنا نؤمن بوحدة أمتنا ، وبوحدة وطننا العربي الكبير ، فكيف تسمح — ولو للحظة واحدة — ان تتفتت وحدة شعبنا في الاردن ؟ او ان تشيع وتنمو نعرات اقليمية ضيقة ، وان يتمزق المواطنون وان يسفك الدم العربي باليد العربية .

اننا ان اردنا ان نكون امنين مع انفسنا ، ومع مبادئنا وعقيدتنا القومية ، فان أولى مقتضيات هذه الامانة ان نصون وحدتنا الوطنية ونعض عليها بالنواجذ .

ومهما قيل في اسباب تصدع وحدتنا الوطنية ، فان هذا التصدع يكاد يتنافى وطبيعة الاشياء ومنطقها ، وهو في حقيقته وجوهره انفعال عرضي ، ان جاز ان نعزوه في بعض جوانبه الى بعض الاخطاء السابقة — او الى نظرة قبلية او اقليمية ضيقة — فان ما يجب علينا ان نعيه ونضعه نصب اعيننا هو ان العدو في مخططاته ومؤامراته ليس بمعزل عما وقع ويقع وانه من اجل خدمة اغراضه العدوانية يعمل جاهدا لتعميق التفسخ والانقسام في جبهتنا الداخلية . ولذا فاننا جميعا مطالبون بان نطوق هذا الانفعال ، ونحبط هذه الفتنة ..

ان كل مواطن — اينما كان موقعه وسواء أكان في الحكم او بين صفوف الجماهير مطالب بان يراجع نفسه ويعمل فكره ويحكم ضميره ومن ثم ان يؤدي دوره من اجل ترسيخ وحدتنا الوطنية وتجاوز هذه الازمة التي تمس جميع جوانب حياتنا وعلى الاخص ما تعلق منها بامننا واستقرارنا ومجابهتنا لعدونا .

ايها السادة :

ان الازمة تتطلب منا مواجهة موضوعية تتسم بالصراحة والشجاعة ، فنحن عرب هذا البلد : نؤمن ايمانا راسخا ان حماية الاردن وتحرير فلسطين ليسا هدفين منفصلين وانما هما هدفان قوميان متلازمان ومتفاعلان عضويا ولا مجال للفصل بينهما .

ونحن عرب هذا البلد :

نؤمن ان واجب الحماية والتحرير يقع علينا جميعا لا مجال فيه للتمييز بين عرب من الاردن او عربي من فلسطين، وكل مواطن مسؤول وعليه ان يؤدي ضريبة الحماية والانقاذ ، دما كانت هذه الضريبة أو مالا او جهدا .

ونحن عرب هذا البلد :

نؤمن كذلك ان افراد القوات المسلحة هم ابناء هذا الشعب ، يبذلون حياتهم وهي أعز واغلى ما لديهم وبالتالي فاننا نتطلع اليهم على انهم روادنا في ميدان البذل والعطاء ولهم علينا واجب التأييد والمساندة والتقدير .

ونحن عرب هذا البلد :

نؤمن ان الفدائيين بامكانياتهم المحدودة وبعملياتهم البطولية ضد العدو ، يضربون لنا اروع الامثلة في نكران الذات واتخاذ سبيل الموت دربا للحياة ، ولهم علينا وهم طلائع امتنا العربية في معركة التحرير واجب الحماية والمساندة والتقدير ، والعمل الدؤوب لضمان استمرارهم في عملهم المجيد .

وعلى هدى هذه الاسس ، وبقطع النظر عن اية اتفاقيات او بروتوكولات فان التحامنا نحن عرب هذا البلد ، امر طبيعي بدهي ، ان املته عوامل القربى والعقيدة القومية والدم المسفوك في معركة المصير الواحد ، فان عوامل المصلحة والخطر الداهم تفرضه فرضا .

ايها السادة :

لقد كانت احداث ايلول المؤسفة، نتيجة اوضاع او اسباب مختلفة . وقد ان لصفحة هذه الاحداث ان تطوى الى غير رجعة ، فما دمنا متفقين وملتقين حول اسس محدودة واضحة فان علينا أن نلتف جميعا عسكريين وفدائيين ومدنيين لمجابهة عدونا والاعداد لمعركتنا الفاصلة ضده ، لقد نظمت اتفاقيات القاهرة وعمان امورا كانت مثار خلاف طارىء ولم يعد من سبب لاستمرار التوتر والقلق والاختلاف . ان الجماهير — في هذا البلد — لا ترضى ولا تستطيع ان تقف متفرجة عن اية مخالفة لهذه الاتفاقيات ، واننا لنناشد كافة المسؤولين ان يعملوا بروح من الود والاخاء والاخلاص على اسدال صفحة الماضي وأن يقطعوا الطريق على كل متهجم او مثير للفتنة وأن يعيدوا لهذا البلد صفاءه واستقراره .

ان التضحية والاخلاص يتجسدان اليوم بكلمة واحدة ، هي التسامح الاخوي ، فمن لا يرد الاعتداء بمثله ، ويكون صدره واسعا رحبا لا يضيق حتى بالرصاص يوجه من اقرب الناس اليه، هو في نظر الجماهير رائد وطني حقيقي من رواد الوحدة الوطنية . هو جندي شجاع وفدائي باسل . وان الجماهير — لم تعد لتقبل منطق الاقتتال ، مهما تكن المبررات والاسباب وهي تنظر لاية محاولة لنقض اتفاقيات القاهرة وعمان نظرة ريبة وشك ، وترى فيها عملا عدوانيا ضد أمنها وضد امانيها الوطنية واهدافها القومية .

ان الجماهير تطالب المسؤولين على كافة المستويات : ومن كافة الفئات نشر تفاصيل واسباب اي حادث وما اتخذ من اجراءات بصدده حتى تستطيع ان تتخذ موقفا محددا واضحا من هؤلاء الذين يستهترون بمصلحة الوطن والمواطنين، والجماهير تطالب اللجنة العربية العليا ايضا ان تنشر ما تتوصل اليه بشأن اي اخلال بالاتفاقيات ، فالمصارحة هي سبيلنا لان نعرف اين نقف ، وكيف نقف من هذه الازمة ، وهي نقيض لتصريحات كافة الفرقاء لا تشير الى اي خلاف اساسي حول اي موقف سياسي مصيري .

الطرق خطير ، والوضع دقيق والعدو يتآمر ويعد ، والاحداث تتلاحق ولا ترحم ، فليتحمل كل واحد منا مسؤوليته وليؤد واجبه ، ولنتجه بكل قوانا موحدي الصفوف والاهداف لمواجهة عدونا وخوض معركتنا الفاصلة ضده . معركة حماية الاردن وتحرير فلسطين . وانها لمعركة نخوضها وشعارنا فيها ان نكون او نكون . والسلام عليكم .

قوات الثورة التشادية
تخوض سلسلة من المعارك العنيفة

وصلتنا من جبهة التحرير الوطني التشادي ((فرولينا)) رسالة عن عمليات قوات الجبهة ضد قوات الاحتلال وعملائه ، وفيما يلي نص البلاغات العسكرية عن عملياتها الحربية خلال الفترة من ٧-١٠ الى ٣-١١ :

بلاغ رقم — ١٨٧ :

في يوم ٧-١٠-١٩٧٠ م هاجمت بعض الفصائل — التابعة لقوات التحرير الشعبية بالجيش الثاني المتمركزة في منطقة تبستي — احد معسكرات قوات العدو الفرنسي البغيض ، وقوات العميل تومبلباي والقوات المرتزقة حيث استمرت المعركة بين الطرفين مدة من الزمن ، اسفرت عن استيلاء ثوارنا على المعسكر بعد أن فر العدو مخلفا وراءه بعض البنادق الفرنسية و ٣٧٠٠ طلقة نارية استولى عليها ثوارنا .

بلاغ رقم ١٨٨ :

في يوم ١١-١٠-١٩٧٠ م قام ثوارنا بمهاجمة القوات الفرنسية الدخيلة ، بعد ان بلغهم نبأ تخطيط العدو لمهاجمتهم ، وكانت قوات العدو تتكون من قوة برية قوامها ٥ سيارات ناقلات الجنود . فشن ثوارنا هجوما عنيفا على جنود العدو اسفر عن تدمير بعض سياراته والاستيلاء على ما بها وفي تلك الاونة خطط العدو لشن هجوما معاكسا ، في الوقت الذي تدور فيه معركة بين قوته البرية الاولى ، واستطاع العدو مهاجمة ثوارنا من الخلف دون تمييز بقوة قوامها ((٢٠)) سيارة ، اسفر عن مقتل ٥٥ جنديا فرنسيا ، وجرح عدد كبير منهم بجروح متفاوتة وتدمير ٦ سيارات اخرى، وتعطيب ٥ بنادق وفقد ثوارنا اربعة عشرة شهيدا . وفي تلك الليلة هاجمت مجموعة اخرى من فصائل ثوارنا مدينة فايا لارجو ، العاصمة الاقليمية ، وتم اغتيال أحد الجواسيس المشهورين ويدعى : قلماي شهاي ، واسر ٥ من جنود العدو باسلحتهم ، وانضم احد شيوخ القبائل الى صفوف الثوار كما هاجمت قوة اخرى من ثوارنا مطار فايا والحقت به اضرار جسيمة .

بلاغ رقم ١٨٩ :

في يوم ١٦-١٠-١٩٧٠ وقع اشتباك بين ثوارنا بقوات العدو الفرنسي الدخيل ، وذلك في حوالي الساعة السابعة مساء حسب التوقيت المحلي لتشاد ، وكان ذلك داخل مدينة — فدا — المركز الاقليمي لمنطقة ((بوركو ، اينيدي ، تبستي)) ، حيث ركز ثوارنا هجومهم على المركز المذكور . واستمرت المعركة بينهما طيلة تلك الليلة . واسفرت عن مقتل ١٥ جنديا فرنسيا واصابة عدد كبير منهم بجروح متفاوتة وفقد ثوارنا ٣ شهداء كما اصيب اثنان منهم بجروح بسيطة وغنموا ١٤ جملا من التي تستعملها قوات الهجانة كمواصلات .

بلاغ رقم ١٩٠ :

في يوم ٢٢-١٠-١٩٧٠م ، وفي تمام الساعة السادسة صباحا ، وقعت معركة بين ثوارنا والقوات الفرنسية المرتزقة وقوات العميل تومبلباي ، وكانت هذه المعركة قد وقعت بين جبلين هما جبل قواو وجبل قدوي ، وذلك بمنطقة زوار ، التابعة لتيبستي، حيث استمرت المعركة حتى الساعة السادسة مساء بعدها انسحب العدو ثم عاد مرة أخرى مستعملا طائرات الهليكوبتر لانزال الجنود فوق قمم الجبال التي يصعب الوصول اليها ، كما اشتركت الطائرات المقنبلة والدبابات ، وتم انزال المظلات حول المنطقة ، واستعملت مدافع الميدان والرشاشات ، وقذفت الطائرات المنطقة والمدينة نفسها دون استثناء بالقنابل المحرقة . واسفر القصف عن مقتل عدد كبير من افراد الشعب العزل واصابة البعض الاخر منهم بحروق من جراء القنابل المحرقة . وخسر العدو ٥٠ قتيلا وعدد كبير من الجرحى . وفقد من جانبنا شهيد واحد ، واصابة اخرين بجروح متفاوتة .

بلاغ رقم ١٩١ :

في يوم ٢٣-١٠-١٩٧٠ م خطط العدو الفرنسي لمهاجمة ثوارنا ، وقلبوا هذه المرة بتغيير اسلوبهم الحربي ، بحيث نقلوا جنودهم بطائرات الهيلوكبتر وانزلوهم فوق قمم الجبال، وشنوا هجوما مباغتا واحاطوا ثوارنا من جميع الجهات ، مستعملين في ذلك قواتهم الجوية والمشاة وقامت قاذفات القنابل بقذف المنطقة . وخسر العدو في هذه المعركة خسائر فادحة في الارواح والعتاد ، وتم اسقاط احد طائرات الهليكوبتر واحراق سيارتين . فاضطر العدو الى ترك مواقعه الثلاثة الذي يتمركز فيها وهي مناطق ((الموزسو ، وادي موجاوه والباردي زووى)) . ثم حاول مرة اخرى استرجاع مواقعه المشار اليها ، فدارت معركة بينهما فوق جبل ((زوار)) قتل اثناءها جنديان فرنسيان والحاق اصابات ببعض جنوده ، واضطر العدو للانسحاب مرة اخرى . وغنم ثوارنا ((١٣)) بندقية ماركة — م. أ. س ٣٦ — وفقد من جانبنا عشرين شهيدا وعدد من الجرحى ، وفقدان ثمانية بنادق ورشاشين كما احرق العدو قرية ((قوبان)) بكاملها ولاقى عشرة من افراد الشعب حتفهم ، واصيب عدد كبير من النساء والاطفال والشيوخ بجروح خطيرة ، وقتل عدد كبير من الماشية . وهذا يشهد مدى وحشية الغزاة الفرنسيين .

بلاغ رقم ١٩٢ :

في يوم ٢٤-١٠-١٩٧٠ م قام العدو بمهاجمة قرية ((قوبان)) مرة اخرى واحراق ما تبقى منها ، وكان ذلك حوالي الساعة الخامسة صباحا واستمرت حتى بعد الظهر ، حيث قامت القاذفات بقذف هذه القرية بسكانها . واشتركت في هذا الهجوم ٤ طائرات هليكوبتر ، وعدد من ناقلات الجنود الذين هاجموا القرية بعد انزالهم وقاموا بمحاصرة القرية . وفيما يلي اسماء الذين قتلوا من الاهالي العزل في هذا الهجوم الوحشي

الشيخ الطيب داري والسيد علي وأولاده والسيد ابراهيم موسى وابنه الصغير والسيد مولمي صالح والسيد الاهلي أوكيه والسيد تودوتيني لساي والسيدة زراي سيدي والسيدة فلطماي سيدي والسيد هادوه قوسباري والسيد ابرى حسن والسيد داؤه صالح وطفله الرضيع والسيدة واده سيدي .

بلاغ رقم ١٩٣ :

في يوم ٣-١١-١٩٧٠ م دخل ثوارنا مدينة ((فدا)) المركز الاقليمي لمنطقة ((بوركو ، اينيدي ، تبستي)) وتم قتل أحد جواسيس العدو فيها .

في تقرير من الجفر

ملامح من صور الأهوال في الجفر

تسربت الى « فتح » رسالة من سجن الجفر، حول اوضاع المعتقلين فيه، فيما يلي نصها:

مازالت السجون تعج بالمعتقلين من ثوارنا الابطال ونحن اذ نسرد بعض الحقائق عن المعاملة التي يقابل بها ثوارنا في المعتقلات وخاصة «الجفر» .

كم نتمنى ان تختفي هذه الصور والى الابد .. ليعم الاخاء والعدل والمحبة هذا البلد ، وليتفرغ الجميع لواجب بنائه .

اولا — قبل الوصول الى الجفر . يوضع المعتقلون في مغر معتمة، مرصوفة بالمعتقلين، والاغطية مبلولة وغير كافية .

ثانيا : عندما تنزل الى معتقل الجفر، يستقبلك الجنود وهم يحملون القضبان الحديدية ، ويجردونك من كافة الاشياء القيمة ثم تمر على صف طويل من الجنود المسلحين بالقضبان الحديدية ولاتخرج من اخر الصف الا وانت فاقد الوعي اذا كنت تملك بنية قوية

ثالثا — الاكل ، قطعة صغيرة من الخبز مع كاس من الشاي في العاشرة صباحا، ولابد ان تأخذ ٤ جلدات قبل ان تصل الى هذه الوجبة .

رابعا : احد الشيوخ اجبر تحت التعذيب الوحشي ان يقول انه فدائي وقد وفق في صباح اليوم التالي في نفس المنطقة

خامسا — احد الاخوة واسمه «عزام محمد» أصيب بفقدان لقواه العقلية ومازال محتجزا حتى الان .

سادسا — احد العاملين في الهلال الاحمر الفلسطيني في جرش واسمه «يوسف» يرقد الان في مستشفى معان بعد ان كسرت يداه من شدة الضرب .

سابعا — في السجن الانفرادي في معتقل الجفر، حوالي خمسة و ٤٠ معتقلا ، وهم يعدون الى الصحراء عند قدوم اي زائر للمعتقل .

ثامنا — معظم الموجودين في سجن الجفر بحاجة ماسة للعلاج وذلك نتيجة للضرب المبرح وسوء التغذية والجو الصحراوي .

هكذا من الاهوال

ثورات الشعوب مدرسة لكل الثورات

تحرير يوغوسلافيا .. كنموذج

بقلم : الجنرال دوشان كفيدر

ان اهتمام الامم الصغيرة بحرب يوغسلافيا التحريرية اهتمام له ما يبرره فتجربة يوغسلافيا يمكن ان تجيب عن مشاكل دفاعها الى حد القدرة على رد العدوان تدرس باهتمام عدة ، عن طريقة الدفاع ضد العدوان • وبعض الدول الكبرى التي لم يحل غير خاف تلك التجربة اليوغوسلافية في صد المعتدي الذي ينجح في اختراق الجبهة الدفاعية بقوات هائلة ، ثم يستطيع ، ذلك ، احتلال جزء من ...ن الوطن •

...ن حروب التحرير في ...وسلافيا تثبت ان مقاومة ...دي ليست مستحيلة مهما ...ء قواته وتلك ما لم تصل ...وال السياسية والاحوال ...وية الى مستوى هابط ما لم تحتمل حرب التحرير.



...بح مجرد اغتيالات ...زة ونشاط للمخربين ...واسيس ، فان هذه الحرب ان تصبح حربا جماهيرية لاتوجد قوة تستطيع تعبئة ...امير ضد التدخل الاجنبي ... تصبح هذه الجماهير هي ...ة في النضال لحماية ...لح السياسية والاجتماعية ...لية او حين تصبح القضية مسألة حياة او موت فان هذه القوة الهائلة تظهر •

والذي ينضم الى هذه القوى هو الذي يعيش ، وكل دلائل التحركات التحررية في الحرب الماضية تثبت انه لاتوجد طبقة اجتماعية او مجموعة سياسية تقف موقفا عنيدا من الغزاة ثم بعد ذلك تحس بالخوف من اي شيء فالذي يبتعد عن هذه القضية هو الذي عليه ان يخاف، وهو الذي يفقد موقعه، ويضيع منه نفوذه والذي يدخل في تسوية مع العدو هو الذي يضيع مع العدو نفسه ، ولذلك فالوحدة السياسية والتنظيمية في القوات التحريرية هي العامل الحاسم في مثل هذا النوع من الحرب، ولايمكن انشاء قوات مقاومة مسلحة موحدة الا على اساس الوحدة السياسية : الوحدة السياسية للامة، والتي يتضح امامها مدى اهدافها وتتضح هذه الاهداف بالذات امام عيونها •

وفي الحرب التحريرية تصبح الحروب ضد الطابور الخامس مشكلة سياسية لها اهمية عسكرية بالغة ، فالطابور الخامس سلاح له قيمته في الصدام مع الشعب الثائر والعدو بدون هذا الطابور يصبح اعمى ولايرى •

ومع ذلك فضرب الطابور الخامس ضربة قاسمة قبل البدء في عمليات الحربية او على الاقل في لحظة البدء في تلك العمليات لاتحل مشكلة السلاح الذي يعتمد عليه العدو • لان الاحتلال ذاته - طبقا لمنطق غريب - يلد الوانا جديدة من الطابور الخامس • اذ قد تظهر الوان غريبة من المرتعدين والانتهازيين والمناطق المهزيلة الوعي من الناحية الوطنية والجبناء والهابطين اخلاقيا والمضاربين والانانيين ، وقد يضع هؤلاء مصالحهم الخاصة فوق مصلحة الوطن وينضمون الى العدو وقد ينضمون في البداية - كمحايدين - ولكنهم بعد ذلك يصبحون متعاونين ثم بعد ذلك كله ينقلبون الى خونة وجواسيس •

فالمسافة قصيرة جيدا بين الاعتراف الضمني بحتمية الاحتلال، وبين اللحظة التي يعطي العدو الغازي سلاحا لمثل هؤلاء الجبناء ليضربوا شعبهم •

ولذلك فالعمل لتصفية الطابور الخامس في اثناء الحرب التحريرية ليس فقط مسالة هامة تعالج عسكريا بالقضاء جسمانيا على هذا الطابور لان العمل العسكري يمكن ان ينجح اذا كانت تؤيده من الخلف مقاومة سياسية ذكية ومتواصلة تستطيع ان تقضي على هذا الطابور الخامس ايديولوجيا ومعنويا، ومثل هذا العمل السياسي هو من اهم القرارات التي تتخذ في فترات السلم للاعداد للحرب التحريرية :

انه اذا انهزمت الامة في الجبهة - ان المقاومة اليوغوسلافية اثبتت ثم احتلت اراضيها فيمكن لها - رغم ذلك - ان تقاتل بنجاح ذلك العدو، حتى ولو كان هذا العدو في قوة الغزاة الهتلريين ، تساعدهم الفاشية الايطالية والقوات المتعاونة معها ، كما حدث في عام ١٩٤١ •• ويمكن للامة في النهاية ان ترد الغزاة • وأن تحرر اراضيها بقوتها الذاتية

بلاد اوروبية عدة مابين عامي ١٩٣٩ و١٩٤١ كان لامناص منها، ونتيجة اشكال عدة من التعاون مع الاعداء او الانهزامية الصريحة والضمنية والشرط الوحيد لتستطيع اي امة ان ترد المعتدين على اعقابهم حتى ولو حشدوا قوة هائلة هو ان تسلح الامة بالارادة القوية للكفاح والنصر وان تقيم جيشا خاصا بهذه الظروف

والجيش الذي تهدده قوات قوية عليه ان يتدرب وان ينظم على العمل في جبهتين •

ان يقوم بمقاومة ومجابهة عنيدة للعدو باختراق جبهته •

ان يلجا الى شكل اخر من اشكال الحروب اذا تطلبت الظروف ذلك وذلك بان يعمل على طول «الجبهة المحتلة» على شكل «الحرب الصغيرة المتحركة» كما حدث في الحرب اليوغوسلافية •

وعلى ذلك فانتهاء حالة المقاومة في الجبهة الاولى لاتعني بالضرورة تحلل الجيش والاستسلام بل تعني ضرورة تغيير وسائل الحرب •

وتدل التجربة اليوغوسلافية ان الحرب الصغيرة المتحركة لاتعني مجرد حرب صغيرة مبعثرة فوق الارض تقوم بها قوات فدائية مبعثرة دون ان تكون لها قيادة فدائية موحدة عنيدة •

فهذه الحرب الصغيرة المتحركة



بمعناها الحديث انما هي (حرب كبيرة) تقوم بها قوات نظامية كبيرة، وفصائل، وفرق، وجيوش، تقودها - مركزيا - قيادة مشتركة تساعدها مجموعة فصائل من الفدائيين ومجموعات الكوماندوز، تساعد هذه القوات النظامية، وتجنب اهتمام العدو وتبعثر كل موارده فوق الارض، وعلى ذلك فهذه الحرب تتخذ طبيعة الحرب النظامية، والتي تختلف عن الطبيعة غير النظامية ، والتي تتسم بها عادة حرب العصابات •

وقد كذبت التجربة اليوغوسلافية تلك الاراء التي كانت تقال في الخارج حول استبعاد امكانية قيام حرب نظامية من هذا النوع وتحت الاحتلال المباشر ودلت التجربة انه على الرغم من وجود قوات هائلة - اكثر من ٣٠ فرقة - فمن الممكن العمل بواسطة وحدات تبلغ قوتها قوة الفرقة ، او الجيش ، بل ويمكن العمل كما حدث - في السنة الاخيرة للحرب - بقوة جيش كامل التنظيم • كما ثبت انه من الاسهل العمل بوحدات اكبر، من العمل بوحدات صغيرة• واثبتت التجربة اليوغوسلافية خطأ الراي الذي يقول ان حركة المقاومة في بلد ما ، هي مجرد اداة ثانوية ، وانها تدار وتوجه من جبهة متحالفة نظامية ، بل ان الواقع اثبت أن الحرب الارضية الحديثة هي حرب مستقلة ، وهدفها الإستراتيجي هو تحرير البلاد اعتمادا على قواتها الخاصة، وبذلك تكون جزءا مستقلا ومتساويا في داخل الجبهة المتحالفة العامة •

وهذا النوع من الحرب النظامية الارضية لايمكن ادارته وتنظيمه الا عن طريق ادارة مركزية• ولابد ان يكون النظام في حرب المواجهة الامامية، ولابد من استئصال الفوضوية والارادة الخاصة تماما، ولابد من تنظيم اي تلقائية صحيحة من جانب الشعب • حتى تتخذ هذه التلقائية على الفور شكلا

عسكريا فأي عنف او ارهاب او انتقام من جانب العدو يجب الا يؤدي بالجيش الثائر والشعب المدني الى الخوف من القتال • فالامة التي تريد انقاذ شرفها الوطني وان تفوز بالحرية والاستقلال لابد ان تستعد للتضحيات • كلما زادت قوة جيش التحرير، واتسعت دائرة المقاومة فان فرصة استخدام العدو للارهاب تتضاءل •

ولايستطيع العدو اطالة الاحتلال اذا اتسعت نيران المقاومة. فالحاميات الصغيرة ومراكز الحراسة والوحدات المنعزلة يمكن القضاء عليها تماما وحيث توجد قوات تحريرية عاملة فالعدو يلتزم بابقاء قوات نظامية كبيرة في حجم الفرقة المعززة بالقوات، فما هو عدد الفرق التي يفكر العدو الاحتفاظ بها حينئذ ؟

ان المسافة بين وحدات العدو تكون تحت امرة قوات التحرير ولذلك فالاحتلال يكون قصيرا ولاتستطيع قيادة العدو احتلال البلاد باسرها اذا قاوم الشعب والجيش ولكن الدولة التي تستسلم بروحها وجسدها يمكن احتلالها بعدد قليل من رجال البوليس والجندرمة

واساس الحرب الارضية لاتوجد في المدن ، ولكن في الريف الذي لايستطيع اكثف الوان الاحتلال السيطرة عليه تماما وقوات التحرير هي حاميات العدو في المدن على انه من المهم جدا وجود قوات منظمة في داخل المدن المحتلة •

ان نجاح المناورات والعمليات التي قامت به وحداتنا لايعتمد فقط على اتساع مساحة الارض اليوغوسلافية ، فقد كانت هناك مناطق صغيرة، تنشط فيها العمليات الى حد كبير واستطاعت ان تقوم بعمليات مستقلة، كلما تطلب الموقف ذلك ولاتوجد دولة واحدة في اوروبا اصغر من ان تقوم بحرب تحريرية ناجحة •

وحتى كثافة السكان وتركيز الاهالي ووجود شبكة المواصلات لاتقف عائقا في وجه الحرب التحريرية لان هذه العناصر تساعد جيش التحرير كما تساعد قوات الاحتلال، ففي سلوفينيا مثلا يندر ان تجد موقعا يبتعد اكثر من ١٠ او ١٥ كيلومترا عن الطريق الرئيسي ورغم ذلك استمرت العمليات العسكرية في هذه المنطقة واصبحت في المرحلة الاخيرة من الحرب تملك ست فرق وثلاثة فيالق مستقلة وخمس عشرة فصيلة •

ومن الخطأ الظن ان المناطق الجبلية هي المناطق التي يصلح فيها القتال فيوغوسلافيا ليست جبلية بالدرجة الاولى والجبال التي تعلو على ١٠٠٠ متر لاتزيد مساحتها على ١٧٫٨ بالمئة من مجموع مساحة الارض ولم تلجا قوات التحرير الى هذه المناطق الجبلية الا في حالات الطوارىء الملحة • لانها كانت تعمل - عموما - في المناطق المنخفضة حيث يعسكر العدو •

ومن الخطأ ان يظن ان الحرب الارضية لايمكن اعلانها الا في المناطق الخالية من التحضر او بين الشعوب التي اعتادت على مستوى ضعيف للمعيشة اذ تظهر من وقت لاخر، تلميحات وتفسيرات تدعي ان نهوض يوغوسلافيا بالحرب التحريرية انما يعود الى تخلف مستواها الاقتصادي قبل الحرب ، ففي خلال الحرب كانت هناك بلاد على مستوانا (مثل بلغاريا ورومانيا) ورغم ذلك لم تنهض هذه البلاد بمقاومة كبيرة •

وقد نهضت الشعوب اليوغوسلافية كلها بالنضال ضد الغزاة بنفس الدرجة من الحماسة والتصميم على الرغم من ان بعض هذه الشعوب

لايقل - من الناحية الحضارية - عن دول اوروبا الغربية وتستطيع اي امة ان تشهر حربا تحريرية، بغض النظر عن المستوى الحضاري، اذا كانت هذه الامة واعية وعيا وطنيا تكرس جهدها كله للحرية والاستقلال

ولاشك ان تاثير الحرب التحريرية المواسعة - من الناحية الاستراتيجية الدولية - تاثير ضخم فقد منعت يوغوسلافيا القوات المتعاونة من ان ترسل الى الجبهات العسكرية وهبطت بقدرة العدو الصناعية الى الحضيض، وربطت عددا كبيرا من فرق العدو الى الارض اليوغوسلافية •• واضطر العدو في نهاية ٥٨٠ الف جندي ضد قواتنا التي كانت قد وصلت الى ٥١ فرقة فيها ٥٠٠ الف مقاتل، وبينما استغرقت الجبهة الايطالية من ٢٧ الى ٢٨ فرقة من فرق العدو يبلغ عددها ٣٥٠ الف جندي ضد ٢٤ فرقة من فرق الحلفاء» وفي هذا المعنى قال ونستون تشرشل في مذكراته (ان حرب العصابات «في يوغوسلافيا والبانيا» كانت تحتوي من الفرق الالمانية ماكان يحتويه الجيشان البريطاني والامريكي معا) ولاشك ان المعونة الخارجية هامة جدا ولايمكن ليوغوسلافيا ان تنسى ماقدمه الحلفاء لها وفي اي حرب مقبلة، يعتمد مصير الحركات التحريرية على درجة قوات العدو المنشغلة في الاشتباكات على طول الجبهة، وعلى التاييد الذي يصل مباشرة الى القوات التحريرية ، وهذا بدوره سيحدد حجم التنظيمات التحريرية ، كما سيحدد تكتيكاتها ودرجة اسلحتها الثقيلة •

ويمكن اشعال الحرب التحريرية دون اعداد كما اثبتت عدة شعوب في أوروبا ، ولكن تاسيس جيش قوي وتدعيمه يحتاج الى دراسة دقيقة وطويلة، فكل دولة تهددها قوات معتدية كبيرة لابد ان تعد خطة الحرب الارضية حتى في زمن السلم، في نفس الوقت الذي تعد فيه خطة حرب المواجهة • واخطر هذه الاستعدادات هو الاستعدادات السياسية والسيكولوجية لاعداد الشعب باكمله للمقاومة ، ولابد من اعداد الجيش باكمله الذي يعد من قبل للمواجهة الرئيسية، حتى يستطيع ان يغير تنظيمه من حرب المواجهة الى حرب التحرير ولابد من تدريب الجيش على ذلك التحول

وفي حالة وجود مساعدات من الحلفاء، ولايحتم تغيير الجيش كله الى الحرب «الارضية» التحريرية •

في مقال لنوفوستي

انتهاكات المحتلين

بقلم : ايجور بيليايف

موسكو - و٠ا٠ن -

مازالت اسرائيل منذ ثلاث سنوات ونصف، ترتكب الانتهاكات الفاضحة في الاراضي العربية، التي استولت عليها في حرب حزيران ١٩٦٧ •وتحاول الصحافة الاسرائيلية اظهار الموضوع كله وكأنه مجرد اجراء «انساني» بالنسبة للعرب • والواقع كما تشهد عدة حقائق ، ان الغزاة الاسرائيليين يرتكبون أعمالا لصوصية في الاراضي العربية•

منذ سنوات كثيرة، وبناء على قرارات الحكومة الاسرائيلية، تقوم اسرائيل باتباع سياسة توطين رعاياها في الاراضي العربية المحتلة •وقد تم حتى الان انشاء اكثر من اربعين مستعمرة • ويجري اكراه العرب على ترك ديارهم واخراجهم بالقوة • اما الذين يحاولون البقاء في بيوتهم وعلى أرضهم فيرهبون ويذعرون بكل وسائل الارهاب والتخويف • ومكذا فان «اعمار» المحتلين للقدس العربية (الشرقية)لايعني سوى انتزاع العرب من ديارهم بالقوة • وقد كتبت صحيفة هارتس الاسرائيلية تقول ان الحكومة كانت مستعدة لان تدفع لهم «تعويضات معينة»•• ولكنها مع ذلك تتجاهل حقيقة ان العرب لايريدون ترك ديارهم والبعد عنها •

لقد خلقت اسرائيل اوضاعا لاتحتمل في القطاع العربي من القدس • فالضرائب الباهظة مفروضة على العرب • وأكثر من ثلاثة الاف مواطن عربي تم انتزاعهم من القطاع الشرقي من المدينة •

والاضطهاد البشع في المناطق المحتلة ضد كل من يعطف على نضال الثوار الفلسطينيين من أجل تحرير الاراضي المحتلة يمارس جنبا الى جنب مع الخرق الفاضح لابسط مبادىء الحقوق الانسانية • هذا الخرق الصارخ لدرجة جعلت اللجنة السياسية الخاصة التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة تقوم بتحقيقات حول معاملة المحتلين الاسرائيليين للسكان المحليين •

لقد اكتشفت حقائق رهيبة هائلة، فقد قال «اي·بوي» وهو نائب سنجالي امام اجتماع اللجنة ان جماعة من الخبراء الذين زاروا بعض الاماكن شاهدوا اطفالا حرقتهم قنابل النابالم ورأوا اشخاصا عذبوا وأسيئت معاملتهم في مستشفى اسرائيلي •

ان كل هذه الاشياء تذكر المرء بالاساليب النازية • ولم تستمع الى الوقائع والشهادات التي عرضها العرب فقط ،بل وايضا اجرت محادثات واتصالات مع اسرائيليين وامريكيين ورجال دين • وقد طلب هؤلاء الناس من اللجنة ان تعمل كل ما في وسعها لوقف اعمال التعذيب والاعتداء والاجرام، التي ترتكبها السلطات الاسرائيلية ضد المعتقلين في السجون وضد المواطنين المسالمين •

لقد طالبت اللجنة السياسية الخاصة في قرارها بأن على اسرائيل أن تسمح على الفور لجميع الاشخاص الفلسطينيين الذين أجبروا على ترك بيوتهم وأراضيهم بان يعودوا الى ديارهم وأن تدفع لهم التعويضات اللازمة عما أصابهم، وأن توقف فورا اعمال التعذيب والاعتداءات وغيرها من الاساليب الوحشية الفظيعة التي تمارسها ضد المواطنين العرب، كالاعتقال ووضع حد للاعتقال الجماعي ووقف اقامة وبناء المستعمرات الاسرائيلية في المناطق العربية المحتلة •

ان سياسة الاحتلال البربرية التي تمارسها السلطات الاسرائيلية مع المواطنين العرب، انما تثير أشد الاحتجاجات واعنفها •

ان الشعب السوفياتي والراي العام العالمي يطالبون باصرار بأن تلتزم اسرائيل دون قيد او شرط بقرارات الامم المتحدة، وايقاف المذابح والفظائع والجرائم التي يرتكبها الغزاة في الاراضي العربية المحتلة •

رأينا - بقية

ومن ابناء الضفتين وحركته الوطنية هما المسؤولان عن معالجة اوضاع الحكم في الاردن ، والثورة الفلسطينية ليست وصية على الشعب الاردني ، والثورة الفلسطينية ليست بديلة الحركة الوطنية الاردنية ، ولا يجوز لها ان تكون كذلك •

ولقد اصبحت علاقة الثورة بالدولة منظمة ومحكومة باتفاقيتي القاهرة وعمان ، والثورة من ناحيتها حريصة كل الحرص على تنفيذ هاتين الاتفاقيتين نصا وروحا مقابل قيام الدولة من ناحيتها ايضا بالتنفيذ نصا وروحا . وهنا يقتضي التاكيد بأن الثورة الفلسطينية باعتبارها حركة تحرر وطني فهي جزء لا يتجزأ من مجموع حركة التحرر العربي ، ومن هنا ومن ناحية العلاقة الاشد وثوقا فيما بين الثورة وجماهيرها في الاردن ، فان الثورة تعتبر ان الارتباط فيما بينها وبين الحركة الوطنية الاردنية هو ارتباط عضوي ومصيري لا فكاك له .

ان الثورة لن تتحول الى مغامرة ولن تسمح للطباخين في مطابخ المخابرات الامريكية وفروعها ، وكلائها وعملائها ، بأن يجروها الى المغامرات والى الانحراف عن طريقها ، ولعل في استئناف الثورة نشاطاتها ضد العدو الصهيوني باشكال النشاط المتعددة ولعل في تصميم الثورة على زيادة قدراتها في القتال ضد العدو الصهيوني وعلى تمتين وحدة فصائلها والسير قدما نحو تحقيق وحدة اداة الثورة الفلسطينية الدليل الساطع والرد الحاسم على جميع الدساسين والرجعيين والعملاء •

ثرثرة السراديب الموحشة

...ال (سارتر) مرة كلمة هامة ، في معرض تعليقه على الكتاب الافارقة ، من قضية تحرير أوطانهم وجماهيرهم : على كتاب افريقيا الذين اكتسبوا ثقافاتهم الخاصة ...دية من الغرب، ان يكسروا الاقلام التي يكتبون بها أشعارهم ...وة، ورواياتهم الجيدة الصنع، وان يبادروا فورا تعليم شعبهم - الجاهل باصول لغته - لغته القومية • هذا الكلام هام وخطير ،فلمن نكتب وشعبنا جاهل ، ...خر تعليميا، وبعيد عن ان يتغلغل في ادق خصائص ...ه ، التي هي جذوره الحضارية والانسانية •

...ن الثورة التي يطعمها شعبنا دمه، بحاجة الى العقول ...فة الملتزمة قلبا وقالبا •ونحن لاندعي بان ثورتنا كاملة ...لقة الصفات، ولكننا نقول،ونطلب الى الجميع ان يأتوا ... هذه الثورة، وان ينضموا الى المسيرة، ثم يصلحوا ...ونه غير ملائم • انطلاقا من قناعتنا الاكيدة، بان الثورة ... وعطاء، وبان الثورة التي لاتتعلم من كل الجماهير، لن ...ب لها النجاح •

ومع ان الثورة، ومنذ البداية، توجهت بالنداءات ...ارة الى كل انسان مخلص لامته، ان يسخر جهوده من ...ل النضال على أرض فلسطين، لحماية مستقبل كل ...ة العربية، الا ان الكثير من المثقفين ظلوا في واد ...ه، منطلقين، في موقفهم ،من الاحساس المتضخم بالذات ، حفاظ على الموهبة من ان تتغير اذا ماسارت في زمام ...يرة، فما الذي يريده هؤلاء،وهم في عزلتهم ؟

ان تحتج الجماهير الى سراديبهم الموحشة ، وتطلق ...فور في عتمة دهاليزهم ،وان تتعبد لكلماتهم القليلة المحلقة في ...راء العقل •

ان تلقي الاكف التي تعانق البنادق، سلاحها، ثم تتنصت ...لمات المنظرة المهلوسة ،التي مافكرت سوى في (ابداعها) ...هامها •

لقد قاتل - ارنست همنغواي - اعظم كاتب امريكي في هذا ...صر دفاعا عن الثورة الاسبانية ، والجماهير ...سبانية ، اي ان التزامه ،كان بقضية الانسان في كل مكان ، ...ناك في اتون المعارك حمل جسده ، وجبينه الرحب ...رات الاصابات •

ولقد قاتل - لورد بايرون - اكبر الشعراء الانجليز دفاعا ... اليونان، ودفع روحه من اجل حرية اليونان •

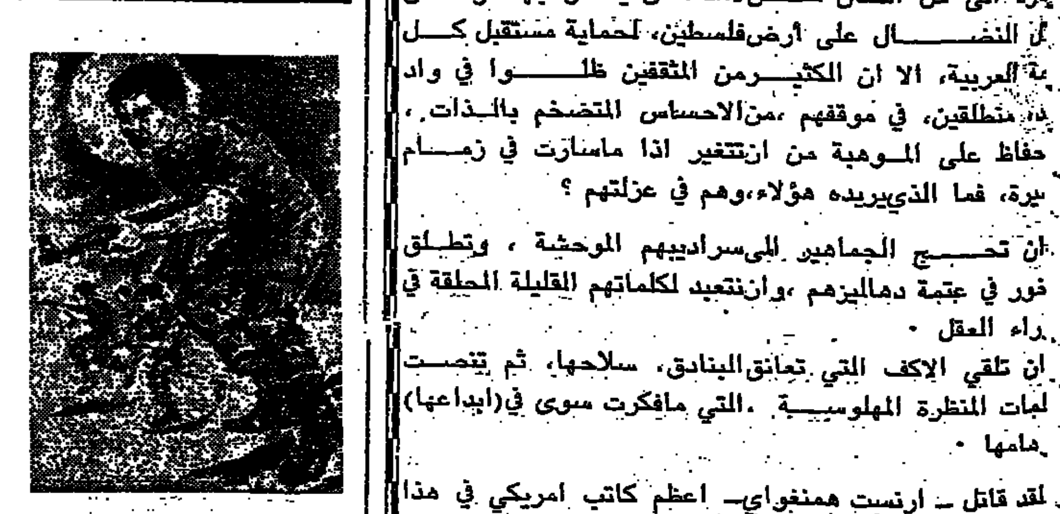
وكتاب الجزائر ، مولود فرعون ، مولود معمري ، كاتب ...سين ، محمد ديب ، اسيا جبار ، ابدعوا في الشعر والمسرح ...لرواية ، حين نقلوا قضية جزائرهم العربية، لضمير ...عالم •

...فيا من تتناقشون في قضايا الثورة والجماهير، وانتم في ...راديبكم الموحشة ان شعبكم في خطر، فما هو موقفكم ؟

وماذا تنتظرون ان يكون حكم التاريخ بشانكم ؟

ولمن تكتبون ؟

اننا من اجل شرف الكلمة نسالكم، ولا نطلب ان تكسروا ...اقلامكم، ولكننا نقول : ••نحن بانتظار ان تكتبوا عنا، ولنا ، من اجل مصلحة الوطن ووحدته، وكي لاتظل كلماتكم ...ثرثرة في السراديب الموحشة ،المقفرة من الناس •



كل يوم - بقية

على الطريق •

لكن عينيه المشرقتين ترفضان اليوم الا ان تكملا القصة •• وجهه متعب كالاخرين بعد رحلة شاقة في أرض الوطن •• لكنه تعب من زرع ويجني الثمار لامن يقف عاجزا يقتله اليأس •

شتان مابين وجهه اليوم ووجهه في الامس •• ماأحلى وجوه للثوار بعد العودة من رحلة مثمرة ••

وتضحك الوجوه • ولا اكاد اسمع غير عبارة واحدة •• هذا هو الطريق •

هكذا في الأصل

في قواعد الثورة

لا يمكن أن تموت .. ولو قطعوك آلاف القطع !

لا يمكن ابدا أن تموت ولوقطعوك الاف القطع ، احمد بهجت كاتب وصحفي من الجمهورية العربية المتحدة عاش فترة في قواعد الثورةثم عاد للقاهرة ليكتب عن الايام التي عاشها مع الثوار :

الظل عمودي وساكن ..

والطريق يجري وسط جبالكئيبة توحي بالخشية رغم سطوع الشمس • نهر الاردنينساب بعيدا وسط الاغوار ببطء مخادع ، تحت سطحه الهادىء المستسلم تتحرك أعتى الدوامات واخطرها، ومن بين كل عشرة يعبرون النهر في الشتاء يتعرض اثنان للغرقلولا حيطة الإخوان . الجو حار مشبع بالرطوبة والصمتموحش الا من صوت السيارة المسرعة التي تتجه بي نحوقاعدة فدائية • يجلس الى جانبي سائق السيارة .. وثمةفدائي في الخلف وفي يده مدفعه الرشاش ، الاثنان صامتان تماما . ويضيع صوت السيارة ، ينبعث صوت الماضي الجليل : صوت يوحنا المعمدان وهو يهيم على وجهه في البرية .. يأكل العسل من الجبال والجراد من فوق ضفاف النهر ، ويعمد الاطفال في المياه ، ويرتج الفضاء بصوته العميق الهادىء وهو يقول :

« سياتي من بعدي من هوافضل مني • سياتي من بعدي من يعمدكم بالروح المقدس ».

ومثلما كان يوحنا المعمدان يتمتم بالكلمات الهامسة وهو يعد الاطفال في الاغوار ..كذلك يتمتم الفدائيون همسا بكلمات الشهادة وهم يعبرون النهر ..

وتحركت الخيانة ذات ساعةمشؤوم ، وامتدت السيوف الى راس القديس واحمر لونمياه النهر •

وتعلم القسوة من يومها •

ما اشبه الليلة بالامس ..

اهدر دم يوحنا المعمدان ،واهدر ابناء السفاحين منقتله دم عيسى .. ولمتزل سالوميترقص داخل الجسد الغريب الذي انغرس شوكة في المنطقة باسم اسرائيل ..

ومن دم يوحنا الشيد ومنالام المسيح وعذابات محمد، يولد الالاف كل يوم .. ونحنفي الطريق الى مجموعة من ابناء هذا الدم .. مجموعةمن ابناء الفداء • لست اعرف تماما بمن ابدأ من رفاق الجبل.. لست اعرف كيف اتحدث عنهم ، ان الشعور الذيملاني هناك كان غريبا وغير مفهوم ، كنت احس طوالالوقت انني لن اعرف عندهما اعود كيف اعبر عنهم ، كنتاشعر ان افضل تعبير عنهم أن أظل معهم ، ان ابقى الىجوارهم • اما ان اتركهمواعود للكتابة فقد بدا لي هذا الموقفشبيها بالتخلي عن صديققديم لك •

قبل سفري كنت اعتقد أنالصداقة كالاشجار ، لا يمكن ان تغرس الشجرة في الصباحوتجلس تحت ظلها في المساء، ثم اكتشفت هناك ان صداقةالسلاح والخبز الاسود والعدس والشاي المغلي والخوف هي اعظم الصداقات واكثرها امتدادا رغم قصر الوقت وجبار العدو وغلبة الاحزان •

تركت ورائي اكثر من وجه في الجبل ، اعتقد انني عندما أموت سوف أذكر بعضها بوضوح ..

وجه البسساوي ، ووجه الشيخ بهبهاني ، ووجه ابو كفاح ، ومروان ووجه حبيب جدا هم وجها مجاهد الجزائري ونصر الجزائري .. شقيقين من القدس .. انطلقت رصاصات فاطارت ثلاثاصابع من يده اليسرى وحمد الله أنها من يده اليسرى ، أما قدمه فاصابته بها تعود لايام تعذيبه في اسرائيل ولم يزل جرحها ينزف كجراح الانبياء •

يا صديقي انا لا اعرف اي اسم هو اسمك ، هل هو مجاهد او نصر ، غير انني استمعت اليك في الكهفالغائر في الجبل وانت تتحدث تحت ضوء المصباح الصغير ، كنت تتحدث عن فلسطين ، لم تكن تتحدث عن مشاعرك وانت تعبر النهر ، وانما عنمشاعرك وانت تعود بعد مهمة ناجحة في الارض المحتلة، كنت تتحدث عن الحسرة التي تحضنها وانت تغادر ارضك عائدا الى الامن .. تذكر انني استاذنتك لحظات وانت تتحدث ..فررت من امامك خارج الكهفووقفت ابكي في الظلمة • خشيت أن ابكي أمامك .. ان فيك شيئا ما لم يعرف قط كيف يخضع سمة ، غضبا ، رقة ، حزنا • انا لست اعرف تماما من اين تنبعث قوتك ، غير انني احسست ان عروقك تحمل ذهبا بدل الدماء ، وانـك لايمكن ابدا ان تموتولو قطعوك الاف القطع •

وعرفت من الاخرين ان يدهاصيبت في هجوم ليلي على احدى المستعمرات الاسرائيليةعرفت انه يرفض الحديث تماما عن نفسه .. فكل الفدائيينلا يحدثونك عن أنفسهم ، ستعرف من أحدهم ما تشاءمعرفته عن عظمة الاخرين او بطولتهم ، اما هو فالصمتاولى به .. وهم لا يسمون ما يقومون به بطولة او عظمةان الكلمات الكبيرة عملةاثرية لا يتعامل بها احد .. انهم لايتحدثون هنا عن التضحية بحياتهم ولا عن البطولة ، انما يتحدثون في لحظات الفراغ من العمل عن ذكرياتهموسلاحهم وحبهم وابنائهم وكل شيء من شأنه ان يجعللحياةمعنى • وعند العمل يؤدون واجبهم ببساطة •

يضربون ويعودون ، أويضربون ويموتون .. يتم هذا ببساطة ، وحيث لا مجالللعظمة • وكل انسان في الدنيا يتعذب لانه لا يعرف دوره ،وعندما نعرف دورنا نعرف سلام النفس ، يزول التناقضمن حياتنا وتصبحفي قوة الانهار والجبال والنجوم.

ولقد خالجني هذا الاحساسفي احدى القواعد وانا استمع للشيخ البهبهاني .. ان عمرالشيخ لايتجاوز الثلاثين •

لفت الشيخ انتباهي منالاليوم الاول، وشدني اليه اكثر انه يعتني بقطة هزيلة بيضاء ،وعجبت لوجود القطة وسط الاحراش والجبال، وكانتالقطة تتبعه اذا سار وتقف اذا وقف، قيل لي ان في الشيخقوة اتصال غير عادي ببقية الكائنات .. خيل الي انهيصادق الجبلوالنهر والاحراش وحيوانات المنطقة .. قال لياخوانه ان ضبعا متوحشاوقف يوما امامه ، فلما حرك الشيخرشاشه نحوه نكس الضبع رأسه، ولم يطلق الشيخ رصاصة، واعطاه الضبع ظهره

في بداية معرفتي بالشيخ،ناديته بقولي «مولاي»

ـ كيف حالك يامولاي ،واعجبته طريقتي في ندائه فصرنا أصدقاء •

وكنت أحس نحوه باحترامحقيقي لما سمعته عن عملياته في الارض المحتلة، قلت له يوماوأنا أجلس جواره على الصخر والقطة بيننا :

أنتي أهتم بالقطط مثلك ،قال وهو يشير للقطة، هذه قطة لعينة،

قال كلمته وربت بيده علىراس القطة التي كانت تحس بالوحدة الحقيقية حين يخرج الشيخ في مهمة •

وعرفت من الفدائيين اخوانهانه يطعمها اللحم في الايام القليلة التي يوزع فيها، وهيايام لم أصادفها خلال وجودي الذي استمر بينهم عشرة أيام،لم اصادفها غير يوم واحد ..

في بداية وجودي بينهمشكوت من الجوع ، وتساءلت: هل يكمن السبب في نقصالمال.. وقيل لي :

ـ نحن نعتاد الجوع،احيانايجد الفدائي نفسه في الارض مجبرا على البقاء خمسة ايامبغير طعام، اذا لم يكن قد اعتاد الجوع فسوف يتومعقله، وهناك شيء اخر نضيفه الىمعلوماتك، نحن حيننفاضل بين لقمة العيش الطيبة وعدد الرصاصات في الخزان نفضل الرصاص .. بعدها لم اعد اشكو من شيء •

وتمضي الحياة في قاعدة الرصد العسكري، ويعود الاخ مروان قائد القاعدة يوما من مهمته داخل الارض المحتلة، لم أصدق انه عائد من هناك، كان يبدو انه عائد من رحلة لشم الهواء في حقلزيتون قريب، تعرفت عليه وربط بيننا الود، واضاءت شخصيته في ذهني كثيرا من جوانب الشخصية الفلسطينية •

مع رفاقه كان كلامه بمنزلة كلام الكتب المقدسة بالنسبة للمؤمنين، اذا قال مروان شيئا نفذ الرجال كلماته ولو قتلوا، حتى القطة الوحيدة البائسة في المعسكر، وهي قطة كانت تنام كما تحب فوق بطاطينالفدائيين لم تكن تقترب ابدا منبطانيته، خيل الي انه يشبه يوحنا المعمداني بعد أن قتله سالومي، لو عاد يوحنا الى الحياةلعاد بالاقنعة السبعة لاستحال قتله بعد ذلك ..

قلت له كيف تدخل وتمكث بهذه البساطة ؟

قال ـ ادخل من النهر ، انب الى بيت صديق ، اغير ملابسي وبطاقتي أخرج من البيت واسافر، من هذه البلدة لهذه البلدة، أركب علىاليمين في الاوتوبيس ، أنظر منالشباك احفظ ماأراه كله بترتيبه ، المطارات ، الكمائن ، الدوريات ثم أعود من البلدة بعد ان أركب في اليسار .. واحفظ كل ماأراه بترتيبه .. لااستخدم الاوراق والقلم (.. لا اكتب شيئا • احتفظ بكل شيء فيراسي .. وانا عائد ، افكر ان اعود عن طريق النهر اوالطريق العادي •

قلت له ضاحكا ـ تغيرمكانك من يمين الاتوبيس الى يساره دون تردد ، فهمماأريدقوله وابتسم : انا لاأثقلكاهلي بعبارات الانشاء العصريةالتيتثقل كاهل العالم •

قلت له ـ ماهي عقيدتكالسياسية •

اشار بيده نحو الارضالمحتلة وقال : هذه عقيدتي السياسية .. فلسطين ..انني اعرف ان الناس تختلف وتتفق في عمان، وهناك من يتحدث عناليمين واليسار والتقدمية والرجعية • هناك من يتحدثعن علاقات الانتاج والطبقات ، وصراع الطبقات ،وانا اؤمن بهذا كله واتفق معك فيه .. غير انني سوفاسألك سؤالا :

هل يمكن ان ينشأ الصراعبين الطبقات بغير أرض تقف عليها هذه الطبقات ،

هل يمكن ان ينشأ صراعبين طبقات تقف على الهواء.. ان الصراع يحتاج لارض تنموفوقها علاقات الانتاج وتؤدي الى اختلاف زيد عن عمرواو سعد عن بكر .. اين ارضنا اين فلسطين ..

احسست بمدى الصدق فيكلماته • ابناء النظريات وهواة المناقشات لاينزلون الى الاغوار.. لاتحلو المناقشات الا في المقاهي امام الحسان، كيتعجبليلى بقيس ويزداد هيام عزه بكثير انما يجيء ابناء الحياةوالتجربة الحقيقية • ابناء الارصفة والموانىء والمرارةوالالم .. معنا في القاعدةثلاثة طلبة في الجامعة ومهندسكيميائي وطالب بالثانوي وبائع حلوى وعامل في مقهى ليليوصبي كان يعمل عند بائع احذية فقير • ياكلون جميعامن نفس الطبق، وينامون على نفس الفراش ويمسكونبسلاحمتشابه وليس فيهم من يقول هذه بطانيتي أو هذه علبةسجائري او هذه قوطتي •

يشتركون في كل شيء بعدان ودعوا حياتهم بكل ماتضم من تناقض ، كان اكثر مايثيردهشتي هذا الحب غير المفهوم الذي يربط بينهم، تذكرت قولهتعالى «لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهمولكنالله الف بينهم» •

كان يخيل الي في اوقاتكثيرة ان «فتح» لو قاومت بلادها لولدت رغم انفها ..بأي صورة من الصور كان يجب ان تولد انها ليستمجردحاجة او ضرورة بقدر ماهي نتيجة حتمية لما اصابالشخصية الفلسطينية •

اليهودي التائه قديما أسلممكانه للفلسطيني التائه، القى به خارج بلده وصار هو النفيوالنبذ ذاته • صار وجودا غريبا في محيط لايهضم تماما ولايرفضهم • لايرفضهم المجتمع .. فهم فلسطينيون من ابناءالماساة ، لايقبلهم المجتمع فهم ليسوا أبناءه الحقيقيين • هذاالوضع المعلق كان هو النبذ ذاته، وكان هو النفي حقيقة،وكان الاف العوامل الكيميائية التي ولدت بسببها الثورةالفلسطينية المسلحة ..

ثوريات

ما تعزيني
مات ابني لكن
هادا هيني
الضربة اللي ما تميتني
يتقويني

ابو الصادق



ثلاثة أبطال !

بطل من الوحدات

(محمد ابو شقه) ، في مخيم الوحدات ، ولد عام ١٩٥٤ ، ونما في جو نضالي ، فكلاخوته التزموا بالثورة منذ انطلاقتها، ورغم أن (محمد) صغير السن، الا أنه رفض ان يعتبر شبلا ، وابى على نفسه الا ان يكون (ميليشيا) كبيرا، اسوة باخوته الكبار •

كان مرح الفؤاد والنفس ، ولكنه يوم بدا الهجوم الايلولي الشرس على الوحدات، اكتسى ملامح مقاتل حقيقي صلب،كان ينقل العتاد من كمين الىكمين، ويقفز بين الازقة وفي فمالخطر•

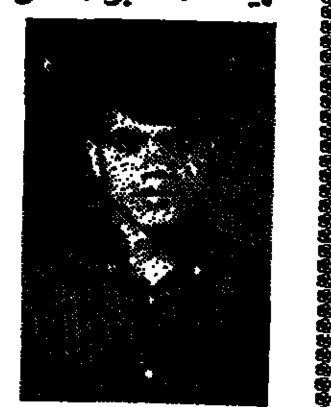
اصيب شرقي الوحدات، في كتفه، وعندما اخذ دمه ينهمر، وضع يده على صدره وركض باتجاه شقيقه (ابو علي) وصرخ في وجهه :

انتقم لي :

وظل دمه ينزف، وهو ممدد على ظهره بين الكثيرين من ابناء الوحدات .• يقول شقيقه: بين الحين والحين، كان يفتح عينيه ويحاول ان يهب واقفا، ويهز بندقيته بيده، ثم يلح في طلب (جعبته) : كان يقول وهو بين الموت والحياة : سأحاسب اذا فقدت (جعبتي) هاتوا عتادي •

كان الشباب ينادونه (بشنقه) تدليلا له : وتصغيرا ، وحين مضى .. شعروا انهم فقدوا صديقا حميما لهم، كان أشبه بعصفور دائم التغريد ..ولكن (محمد) قد لخص في عمره القصير حياة جيل كامل من أبناء شعبنا، هذا الجيل البطل الذي يكبر أبناءه بسرعة، ويموتون بسرعة، وهناك حكمة تقول: الابطال يموتون صغارا•

الشهيد أحمد أبو مشعل



تنتمي اسرته لقرية (كالونيا) قضاء القدس، ولد عام ١٩٥١، في مخيم الكرامة •

وفي مخيم الكرامة، التقى بالثورة والثوار والبنادق ، ومثل ابناء جيله، عرف الطريق مبكرا الى فلسطين، ورأىبعقله وقلبه مايعاني شعبه من اذلال واضطهاد وعسف ،

رحل من الكرامة مع اسرته الى عمان، وفي قلبه حسرة هائلة، فالبيوت الطينيةالبسيطة هدمها القصف الصهيوني المستمر والحقول المزدهرة الخضراء، فارقتها الخصوبة، وحرقت ترابها قذائف طائرات العدو، وفوق كل ذلك، رأى بعينيه ملحمة الكرامة واسطورتها • يوم ان التقى نفر قليل منالثوار وواجهوا عشرات الدبابات والمدافع والافالجنود الصهاينة على التلال هناك ، وسطروا اروع درس فيالصمود

حمل احمد السلاح، مع الرجال، لدحر الاذى عنظهور الثوار، ولحراسة الثورة التي هي املنا الوحيد في العودةالى الوطن •

وقاتل احمد في الوحدات ، واستشهد احمد ، ورقد في مقبرة الاشرفية التي طوت مئات الرجال، في عناقهمالابدي، والذين ينتصب فوق أجسادهم نصب الثائر المجهول،

أو مستحيل، سيحج الالاف من ويوما ما، وليس ذلك ببعيد امتنا الى هذا النصب امام مستشفى الاشرفية، ليعلنوا ان النصر قد تحقق، وان الدم لم يذهب هباء وان الذين بقوا واصلوا المسيرة الى النصر •

الشهيد محمد بركه

عام ١٩٥٣ ، ولد في مدينة جبل النار، نابلس ، ومناهلها، وبطولاتها، قبس نار الثورة، واحتضن حب وطنه بود كبير•

اتم تعليمه الثانوي في عمان، ثم رحل الى الكويت بحثا عن العمل، ليسد حاجة اسرته •

لكن حياة الغربة لم تقنعه كما لم يقتنع بتقديم بعض القروش يتبرع بها لدعم الثورة .. فحمل روحه واشواقه ، وعاد الى الاردن ، حملالسلاح بعد ان تدرب على القتال •

حين وقعت مجزرة ايلول ، كان (محمد) في جبل (النظيف)، وهناك .. مات واقفا ،كما تموت الاشجار الخيرة المعطاء المباركة •

كان حديثه الدائم يدور عن الثورة ، وضرورة الالتحام بالجماهير ، والاتصال بالاهلفي أرضنا المحتلة •

لقد عاد من الكويت ، وهو يحمل في ذهنه قناعات كبيرة، بحتمية التغيير، وتطوير العمل الثوري والنهوض به •

ولقد كان قلبه يتقطر ألما ، اذا مارأى بعض الشباب، الذين

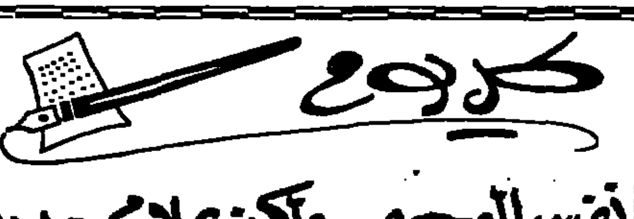


لم ينخرطوا في العمل بعد •

يصفهأحد رفاق السلاح : كان عنصرا متحركا يتصف بالحيوية والنشاط •

وقدوة لاخوته سواء في الاعمال اليومية او في تقديم التضحيات الكبيرة •

وباستشهاده اصبح رمزا لارادة شعب لايموت •



نفس الوجوه .. ولكن بملامح جديدة

الوجوه المتعبة تأبى الا انتشدني .. ارى من خلال مراحل المسيرة بكل اعبائهاومسؤولياتها •

هذه الوجوه تحمل معهادائما رائحة حلوة من ارض الوطن .. وجوه غالية حبيبةعائدة بعد رحلة انتصار ..

وتشدني عينان خضراوانواسعتان .. وتتحرك العين بسرعة ترويان قصة قديمة .. مرة واحدة رأيت صاحب هذه العينين •

كان ذلك قبل سنوات ..اذكر أنه طالب في الصلاحية ويهزني الشوق لنابلس •

الجراح القديمة حينما تبعثمن جديد تكون أشد ألما وقسـ .. وينسجم .. يجعلني احدقطويلا في وجهه .. حمدا لل على سلامتكم ..

ويضحك الشباب وفيعيونهمارى ضحكات نابلس بشوارع الضيقة وحواريها المكتظةبالاهل والاحباء .. وتتضـ الصورة قبل أن يمضي معالرفاق في رحلة جديدة ..

كانوا عشرة من طلابمدرسة الصلاحية في نابلس عشرة شباب تتاجج فيصدورهمالحماسة والثورة •

فرحوا كغيرهم حينما دقناقوس الحرب .. انها العو ليافا وحيفا • ما اكثر ماتمنىالشباب .. وارتفعت اصوات مطالبين بالسلاح •

لايكفي الحماس ..

لايكفي ان نريد القتال.. ولاول مرة تحدى الشبا الارهاب وطالبوا بالسلاح ..اعطوهم بنادق قديمة •حملو بلهفة .. ونصبوا الكمائن فيمداخل المدينة ..

كان مسؤولا عن كمينبجواربيتنا •

وفجاة تلمع العينانالخضراوان .. تلمعان بشـ وأراه يمد يده ليصافحني بقوة.. هو الاخر تذكر الان ..لك لم يتألم لانه حقق اخيراماأراد •

ومن بين امواج الدموعدتاتابع الصورة ..

دخل الصهاينة مدينتنا ..حاولت ايدي الشباب انتضغ على الزناد لكن الجهودضاعتبلا جدوى فلم يكن هنـ رصاص .. ضحك الشبابمرارة ..

وفجاة اصبح الكمينمحاصرا دون ان يملك وسـ تؤمله حتى لحماية نفسه •ليس هناك غير لهيب الثـ والحقد ..

وبكت امي .. ما امر انيغمر الشباب شعور باليأس وارتفع صوته .. الله اكبر.. الله اكبر .. واشتد نحـ النساء.. وتهاوى على الارضبلا حراك •

كان وجهه شاحبا هزيلا ..وكان يهذي بعبارات تمـ القلوب • وعاد الى اهله فياحدى القرى • ماكنا نعر ان كان قد وصل سالما او قتل البقية ص ٣ عمود ٣

فلسطين

ومضات ثورية

تكتبها : بنت الشعب

● للجماهير كلمة :

الفترة التي تمر بها الثورة الفلسطينية ، فترة تجربة واختبار يتحتم على كل ثائر ـ يدرك المسؤولية الوطنية للنضال في هذه الفترة ـ ان يعي تماما خطورة التهاون او التقهقر والتراجع ، فمهما كانت الاسباب والدوافع تقع على عاتق كل مناضل مسؤولية الاستمرار في النضال ، حتى يحقق المكتسبات الثورية من خلال الاستمرارية في النضال، وليس من خلال التراجع والتذمر او الاكتفاء بالنقد، فهذا كله يجب ان يقترن بالحلول الجذرية العملية ، وبالنضال الشاق في مختلف الظروف وبالارادة الخلاقة التي تصنع الانتصار• ذلك لان الانسان الثائر هو الذي يخطط للمستقبل ، ويحقق الخطوات الناجحة بالجهد المتواصل من اجل مستقبل مشرق ، خطوة خطوة ... الى ان ينتصر على كل العوامل المعرقلة لمسيرة الثورة، •

● ومضة :

« اذا لم أحترق انا .. ولم تحترق انت .. فمن ذا الذي الذي يضيء الطريق » •

● يقول الجنرال جياب :

« يلعب الكفاح السياسي دورا هاما جدا في المقاومة المعادية للولايات المتحدة من اجل الخلاص الوطني • ولقد خدم الكفاح السياسي الذي تقوم به الجماهير في بلادنا دائما اساسا لتطوير الكفاح المسلح • واصبح كفاح شعبنا الان في جنوب فيتنام مجابهة مباشرة العدو ، سجل مع الكفاح العسكري، نجاحات متكررة عظيمة •

● ماذا تقول الريح :

ماذا تقول الريح : يا
شباكي المفتوح •
عن وطني الذي تركته مفتح
الجروح
الريح يا صاحبتدري ،انما
تخجل ان تنوح
ماذا تقول الريح يا شباكي
المفتوح
عن شعبي الذي تركته
سكران بالعذاب
الجلنار قلبه ، وفي مخالب
الذئاب
الريح يا صاحب تدري ،
انما تخجل ان تبوح
ماذا تقول الريح يا شباكي
المفتوح
عن اختي التي تشق كل يوم
ثوبها الجديد
على حبيبها الذي يعلقونه
على خناجر الجنود

الريح يا صاحب تدري ،
انما تخجل ان تبوح •

شعر : توفيق زياد